

دولة ماليزيا مركز مصر
وزارة التعليم العالي KPT
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم تفسير القرآن الكريم

مهالك الظالمين وممالك الصابرين

في ضوء القرآن الكريم

(دراسة موضوعية)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تفسير القرآن الكريم.

إسم الباحثه : ياسمين أحمد خليل حسين.

تحت إشراف الدكتور : أحمد نبيه المكاوي حجير

العام الجامعي : 1434هـ - 2012م



قرار توصية اللجنة وتوقيعات لجنة المناقشه

ملخص البحث

بسم الله والصلاة و السلام علي رسول الله وعلي آله وأصحابه وأتباعه
إلي يوم الدين، بسم الله الملك ، بسم الله مالك الملك ، بسم الله الغالب
علي أمره ،بسم الله مهلك الظالمين المستكبرين ، ورافع المستضعفين
الصابرين إلي الملك والعز والتمكين في ظاهرة يطلق عليها ظاهرة
الإستخلاف في الأرض ،ولقد ناقشت هنا قضية وثيقة الصلة بهذه الظاهره
ألا وهي قضية تشابه عواقب الظالمين الذين تشابهت أفعالهم ، وتشابه
صور تمكين الصابرين الذين تشابهت مناهجهم ،ولقد بنيت فكرة
البحث علي عدد من الآيات القرانية الدالة علي ظاهرة التشابه ، كما
استعنت لإثبات هذه الظاهرة بعدد من قصص الظلم والصبر في القرآن
الكريم والقصص النبوي والواقع المعاصر ،واستعنت في ذلك بأسلوب
الدراسات العلمية المقارنة لأقارن بين بعض الحالات التي بدت متشابهة من
حيث المنهج، حتي أصل بهذه المقارنه إلي مدي التشابه الذي يطرأ علي
العواقب وعلي صور التمكين حال التشابه في الأفعال والمناهج، ومن ثم
مدي إمكانية استنتاج عواقب الظالمين المعاصرين قياسا علي عواقب
السابقين وكذلك الحال بالنسبة للصابرين.

صفحة الشكر والتقدير

أرجع الفضل كله لله سبحانه وتعالى في ما منَّ عليه به من توفيق ، ثم أتقدم بالشكر لكل من عاونني في هذا البحث فقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) رواه أحمد وهو حديث حسن فأقبل رأس ويدي وقدمي أبي وزوجي وأمي الذين ساندوني كما لم يساندني أحد، وأشكر فضيلة الدكتور أحمد نبيه لشدة تواضعه وسعة صدره ، وأشكر فضيلة الدكتور عبدالله شاكر الذي زكاني للجامعة، وأتقدم بخالص الشكر لخالتاي الحبيبتان وأخص منهما من كفلتني للدراسة بالجامعة ، كما أشكر م/مها صابر التي ذلت لي من الصعوبات الكثير ، ويسعدني أن أشكر زملائي في مدينة بنها وزملائي في مدينة العاشر من رمضان فقد ساندوني معنوياً وأمدوني بالكتب والمراجع والإرشادات، ولا أنسي أن أشكر معلماتي الفضليات الاتي وضعنني علي طريق القرآن والعلم الشرعي (ا/نانسي أبو الذهب ،الشيخة تغريد عفيفي ،الشيخة داليا عصام،الشيخة آمال مكاوي،الشيخة جهاد مكاوي،الشيخة سناء محمود) ، ولأختاي وأهلي وأهل زوجي جميعا مني كل الحب والتقدير والإحترام

خطة البحث

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإن من أعجب سنن الله في الخلق سنة الإستخلاف والتمكين للصابرين بعد إهلاك الظالمين المستكبرين، وهذه من السنن الدالة على وحدانيته، وتفردته في ملكه، وأبدية سلطانه، فما من جبار إلا وقد أهلكته المنايا وما من مظلوم إلا وقد أنصفه رب البرايا.

والذي يسعي البحث الي اكتشافه وتتبعه هو ظاهرة وثيقة الصلة بظاهرة الاستخلاف والتمكين بعد التنكيل بالظالمين ألا وهي ظاهرة تشابه العواقب لمن تشابحت مناهجهم من الظالمين، وتشابه صور التمكين لمن تشابحت مناهجهم من الصابرين، وبشكل أكثر وضوحاً فإننا سنبدأ في البحث في آيات القرآن الكريم علي ما يعضد هذه الفكرة من الآيات

القرآنية ، ثم نبحت في القصص القرآني والقصص النبوي والواقع المعاصر
لنعرف مدي قدرتنا علي الحصول علي روابط أو أوجه تشابه بين حالتين
من حالات الظلم أشبهت إحداهما الأخرى أفعالاً فكانت العاقبه التي
قدرها الله عزوجل لكل منها متشابهة ، ثم نعيد البحث بالنسبة لقصص
الصبر والصابرين (أفعالاً وعواقباً) لنري هل نستطيع الجزم بوجود ظاهرة
التشابه هذه أم لا .

فإذا تم لنا إثبات وجودها ، فإننا نستطيع استنتاج عواقب الظالمين
المعاصرين الذين لم تتضح عواقبهم بعد عن طريق استحضار قصص ظالمين
سابقين أشبهت أفعالهم أفعال الظالمين المعاصرين ، واستنتاج عواقب
المعاصرين قياساً علي عواقب السابقين بناء علي ظاهرة التشابه تلك ،
ونفس الكلام يقال بالنسبة لحالات الصبر والصابرين ، ولا يعد هذا رجماً
بالغيب ولا ادعاءً بإمكانية معرفته ، ولكنه مجرد استخدام لأسلوب القياس
المنطقي في استخلاص نتائج معينة في قضية ما بناء علي قضايا أخرى
مسلم بوجودها .

وهذا مع الأخذ في الاعتبار أن ما يتركز عليه البحث هو نوع الظلم الذي يستخدمه الظالم دون النظر إلى ما يدين به الظالم نفسه من الإيمان أو عكسه، بل إننا قد نضطر إلى مقارنة أفعال بعض الظالمين بأفعال إبليس نفسه ، وهنا لا نعتبر بأية إعتبارات أخرى سوي نوع الظلم المقترف والعاقبه الملحقه، وكذلك فإن البحث يقوم بمقارنة بعض حالات الصبر مع بعضها البعض دون النظر إلى مكانات الأشخاص في دين الله عزوجل أو مراتب إيمانهم بل إننا قد نضطر إلى المقارنه بين صبر أفراد المؤمنين العاديين و صبر أنبياء الله عز وجل والمرسلين .

وفي الجزء الخاص بعواقب الظالمين يحاول البحث التركيز علي مقاييس المكسب والخسارة المادية والدينيويه وذلك لأن عقلية الظالم عقلية مادية تَضَع للمكاسب والخسائر الدينيويه ألف حساب، أما في الجزء الخاص بالحديث عن الصابرين فإننا نتطرق في أكثر من موضع إلى العواقب الأخرويه ، كما يتجنب البحث أسلوب الإستعطاف والاستجداء بشرح مدي الأضرار التي يوقعها الظالم علي الاخرين بظلمه وإنما يكون التركيز

علي ما يطال الظالم نفسه من الخسائر الدنيوية من جراء ظلمه للآخرين
وهذا نزولا لمستوي تفكيرهم وتوافقا مع حساباتهم ونظرتهم للأمور .

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وباين لكل باب خمسة فصول وخاتمة تحتوي
علي النتائج والتوصيات.

تقسيمات البحث:

*الباب الأول:مهالك الظالمين.

الفصل الأول:الدلائل الشرعية لظاهرة التشابه.

الفصل الثاني:مقارنة بين إبليس وقارون.

الفصل الثالث:مقارنة بين قوم نوح وفرعون.

الفصل الرابع:مقارنة بين النمرود وفرعون.

الفصل الخامس:مقارنة بين فرعون ومبارك.

*الباب الثاني:ممالك الصابرين.

الفصل الأول:مقارنة بين(يوشع وكالب) والصابرين من الملائكة بعد موسي.

الفصل الثاني: مقارنة بين آسيه و خديجه.

الفصل الثالث: مقارنة بين إسماعيل وأويس القرني .

الفصل الرابع: مقارنة بين يوسف والإسلاميين في مصر.

الفصل الخامس: تأملات و قياسات.

مشكلة البحث:

1- ما هي الآيات القرآنية التي تؤيد فرضية التشابه في العواقب و

التشابه في صور التمكين حال التشابه في المناهج؟

2- هل هناك تشابه بين عواقب الظالمين الذين تشابهت أفعالهم؟

3- هل هناك تشابه بين صور تمكين الله عزوجل للصابرين الذين

تشابهت مناهجهم؟

4- ما هي القصص القرآنية والنبوية والمعاصرة الدالة علي سنة التشابه

في العواقب والتشابه صور التمكين؟

5- هل تكررت ظاهرة التشابه بما يكفي لاستنتاج عواقب ظالمين

معاصرين؟

أهداف البحث:

- 1- محاولة التأكد من صحة فرضيات البحث (تشابه عواقب الظالمين ، تشابه صور تمكين الصابرين ، إمكانية استنتاج عواقب ظالمين معاصرين).
- 2- الأخذ علي يد الظالمين ومجاهدتهم ولو بالأقلام والأفكار .
- 3- حمل المستضعفين علي الصبر وحسن الظن بالله فسنن الله عزوجل في الكون لا تتغير ولا تتبدل والإستخلاف والتمكين لا يأتي إلا بعد الإستضعاف ثم الصبر واليقين .
- 4- محاولة استخدام اسلوب جديد في التحاور مع الظالمين عن طريق التركيز علي المقاييس المادية و مقاييس المكسب والخسارة الدنيوية التي تظالم الظالم نفسه من جراء ظلمه للعباد.
- 5- المطلوب أن يصل الظالم إلي هذا الربط (إذا كانت عواقب الظالمين تأتي متشابهة بناء علي تشابه أفعالهم ، فلن تكون عاقبتي مختلفة عن عواقبهم إن اتبعت نفس مناهجهم).
- 6- المطلوب أن يصل الصابر إلي هذا الربط(إذا كانت صور التمكين للصابرين متشابهة بناء علي تشابه مناهجهم ، فإن صور التمكين التي

سيقضي الله لي بما سوف لن تكون مختلفة عنهم إن اتبعت نفس منهجهم
في الصبر).

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة التي تعرضت لأفعال الظالمين وعواقبهم رسالة
بعنوان أسباب هلاك الأمم السالفة كما ورد في القرآن الكريم وهي عبارة
عن دراسة تحليلية مقدمة من الباحث أ. سعيد بن محمد بابا سيلا وهو
مالي الجنسية وقد قدم هذا البحث للجامعة الاسلاميه /القرآن الكريم /
قسم التفسير وقد أشرف علي بحثه أ.د..طلال بن مصطفى عرقسوس
وقد قسم الباحث رسالته إلى مقدمة، وبابين، وخاتمة. الباب الأول: الهلاك
والأمم، وفيه فصلان: الأمم الهالكة، الهلاك وأصنافه. الباب الثاني :
الأسباب، وتحتة تسعة فصول، وتمهيد، فيه: تعريف الأسباب، الأسباب
المجملة. والفصول هي: الشرك، الاستكبار، التكذيب، الاستهزاء بالرسول
وأتباعهم، إيذاء الرسل وأتباعهم، كفران النعم، انتهاك حرمت الله، عمل
قوم لوط، نقص المكيال والميزان، وتحت كل فصل من هذه الفصول التي

هي أسباب الهلاك، تحتها مباحث تبين خطورة هذه الأسباب .والأمم التي هلكت بسببها .ثم ختم الباحث رسالته بذكر أهم النتائج التي توصل إليها، ومنها: أن الذين عاقبهم الله بعذاب الاستتصال أربع عشرة أمة ابتداء من قوم نوح (عليه السلام)، أن القرآن كان يذكر سبب هلاك الأمم التي أهلكتها، وبين أن هذا الربط بين سبب الهلاك مع الهلاك من أكبر الدواعي للعبرة والاتعاظ، وأن الهلاك لم يكن فقط في المخالفات العقدية بل حصل بسبب بعض المعاملات والأفعال المنكرة، كعمل قوم لوط، ونقص المكيال والميزان، وبين أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنها دعامتان أساسيتان لنجاة المجتمع.

ويتلخص ما يضيفه هذا البحث إلى سابقه في عدة نقاط:

- 1- تتبع التشابه بين عواقب الظالمين الذين تشابهت أفعالهم .
- 2- تتبع التشابه بين صور تمكين الصابرين الذين تشابهت مناهجهم.
- 3- إذا تم لنا الوقوع علي هذه التشابهات بين بعض العواقب وبعضها الآخر وبين بعض سنن التمكين وبعضها الآخر في حال تشابه المناهج ،

تمكنا من استنتاج عواقب الظالمين المعاصرين درسنا إمكانية استنتاج صور تمكين المستضعفين الصابرين الحاليين .

4- كما أن المختلف في هذا البحث أنه يتطرق إلى حالات الظلم والصبر والتمكين في واقعنا الذي نعيش فيه الآن فهو يتطرق إلى صنوف الظلم الواقعة فيما قبل ثورات الربيع العربي ومن ثم صبر الصابرين في هذه الآونة ثم يشير إلى عواقب الظالمين و صور التمكين التي وهبت للصابرين فيما بعد وكل هذا في مقارنة بين القديم والحديث وفي بحث عن أوجه التشابه والتوافق بين الحالات وبعضها البعض.

منهج البحث :

في هذا البحث يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بنمط دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة باستخدام أسلوب الدراسات العلمية المقارنة ، كما يتم استخدام أسلوب القياس المنطقي في استنتاج العواقب واستنتاج صور التمكين.

الباب الأول

مهالك الظالمين

الفصل الأول: الدلائل الشرعية لظاهرة التشابه.

الفصل الثاني: مقارنة بين إبليس وقارون.

الفصل الثالث: مقارنة بين قوم نوح وفرعون.

الفصل الرابع: مقارنة بين النمرود وفرعون.

الفصل الخامس: مقارنة بين فرعون ومبارك.

الفصل الأول

الدلائل الشرعية لظاهرة التشابه

* ويشمل هذا الفصل علي عنصرين:

أولاً: الآيات القرآنية الدالة علي تشابه عواقب الظالمين حال تشابه أفعالهم
ومن ذلك :

قول الله عز وجل: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا) ¹ محمد 10، فقلوه تعالي
وللكافرين أمثالها (يعني وللكافرين من قريش مثل ما دمرت به القرون
الأولي) ²، وهذا دال علي التشابه في العواقب حال تشابه المناهج، ويدل
علي ذلك أيضا قول الله عز وجل: (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ
أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ) ³ الذاريات 59 ،

1- القرآن الكريم، سورة محمد، الآية 10 .

2- التجيني، محمد بن صُمادح . مختصر تفسير الطبري. دمشق. بيروت. دار الفجر الإسلامي

ط. 6. 1418هـ-1998م. ص 507 3- القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 59.

ومثل ذنوب أصحابهم تعني(مثل نصيب من كان علي مناهجهم من الأمم قبلهم من العذاب فلا يستعجلوه)¹، ومنه قوله عز وجل(فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)² يونس 102، وقوله عز وجل : (وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ)³ هود 89، وقوله عز وجل (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ...) ⁴الرعد6، وقوله سبحانه : (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ . إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۗ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ)⁵ فصلت 13, 14 ، ومنه قوله سبحانه:(فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ)⁶ الزخرف 8

1- التجيني، محمد بن صُمّادح . مختصر تفسير الطبري.مصدر سابق.ص523.

2- القرآن الكريم ،سورة يونس، الآية102.

3- القرآن الكريم ،سورة هود، الآية89.

4- القرآن الكريم ،سورة الرعد، الآية6.

5- القرآن الكريم،سورة فصلت، الآية13, 14.

6- القرآن الكريم ،سورة الزخرف، الآية8.

،ومثل الأولين أي (عقوبة الأولين وسنتنا فيهم)¹، ومنه قوله عز وجل (كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)² الحشر 15.

ثانيا: الآيات القرآنية الدالة علي تشابه صور التمكين حال تشابه المناهج:

ومنه قول الله عز وجل: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ۖ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)³

البقره 214، فالمنهج هو الصبر والجزاء هو الجنه فكل من اتبع هذا المنهج حصل علي نفس الجزاء، ومنه قول الله عز وجل (... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)⁴ البقرة 249، أي أن الفئة الصابرة تمكن بالصبر وإن

1- التجيني، محمد بن صُمادح . مختصر تفسير الطبري. مصدر سابق. ص 489

2- القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 15. 3- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 214.

4- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 249.

كانت قليلة العدد والعدة ،وما يدل علي سنة التشابه هنا هو كلمة (كم التي تدل علي تكرر الأمر بنفس مقدماته ونتائجه عدة مرات،ومثلها قول الله عز وجل :)(وَكَايِيْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيْرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰبِرِيْنَ . وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيْ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ . فَآتَاهُمُ اللّٰهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ)¹ آل عمران

146، 147، 148 ، فهذه الآيات وغيرها دالة علي سنة التشابه ،(ولهذا قيل إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستعيد العبر ،فما من موقف يمر بنا الآن إلا وقد حدث لمن قبلنا ، ولقد قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : استدل علي ما لم يكن فإن الأمور اشتباه)².

1- القرآن الكريم،سورة آل عمران،الآيات146، 147، 148.

2- الحويني، أبو إسحاق.محاضرات عاقبة البغي .قناة الدرة الإسلامية .29 نوفمبر 2012 .بتصرف.

الفصل الثاني

مقارنة بين إبليس وقارون

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد
وعلي آله وأصحابه أجمعين:

(قال الشريف الجرجاني: الظلم: وضع الشيء في غير موضعه،
وفي الشريعة: عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل:
هو التصرف في ملك الغير ومجاورة الحد¹).

مقارنة المناهج:

1- إبليس:

1-- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. كتاب التعريفات. ط1. لبنان . دار الكتب العلمية .
1403هـ-1983م . الجزء 1. ص 144.

تعددت أنواع الظلم التي وقع فيها إبليس وما نخصه هنا من أنواع الظلم هو الكبر ويتجلي كبره في قوله لله عز وجل لما أمره بالسجود لآدم (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۚ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)¹ الأعراف 12

2-قارون:

كان الكبر أيضا من أهم وأظهر أنواع الظلم التي وقع فيها قارون ، ويدل علي ذلك قول الله عز وجل علي لسانه (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ...)² القصص 78

مقارنة العواقب:

1-إبليس:

- كانت عاقبة تكبر إبليس علي أوامر الله وتكبره علي آدم أن :
1-طرده الله عز وجل من الجنة صاغرا بقوله سبحانه : (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا

- القرآن الكريم ،سورة الأعراف، الآية 12. 2- القرآن الكريم ،سورة القصص، الآية 78.

- فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ¹ الأعراف 13
- 2- حرم من نعيم الجنة وخرج منها مع غضب الله وسخطه ولعنته وطرده من رحمته فقد قال الله عز وجل (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)² ص 78.
- 3- أخرج الله عز وجل من الجنة معيياً ممقوتاً جزاء كبره وجعله عبرة للعالمين، فقد قال الله: (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْخُورًا ۗ لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ)³ الأعراف 18، (ومذؤما أي معيياً أو ممقوتاً)⁴، وفي هذا إذلالاً له وتنكيلاً به .
- 2- قارون:**

-
- 1- القرآن الكريم ،سورة الأعراف، الآية 13
- 2- القرآن الكريم ،سورة ص، الآية 78. 3- القرآن الكريم ،سورة الأعراف، الآية 18
- 4 الخلي ،جلال الدين محمد و السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن. تفسير القرآن العظيم المقرر علي معاهد القرات. راجعه المنشاوي عبود وآخرون. مصر .الإدارة المركزيه للمكتبات والكتب والوسائل التعليميه. 1432هـ-2011م. ص174.

- 1- كانت عاقبة تكبر قارون أن خسف الله عز وجل به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة { فقد روي البخاري من حديث الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال (بيننا رجل يجر إزاره إذ خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة)¹ ... والجلجة هي الحركة مع الصوت قال ابن فارس: التجلجل أن يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد ويندفع من شق إلى شق ، فالمعني يتجلجل في الأرض أي ينزل فيها مضطربا متدافعا }²
- ونخلص من هذا أن عاقبة كبر قارون أن الله عز وجل خسف به الأرض والخسف فيه معني الهبوط والنزول .
- 2- حرم من زينته وأمواله وخسف به مع غضب من الله عز وجل وسخط عليه إلى يوم القيامة والدليل قول النبي صلي الله عليه وسلم (

1- الحديث رواه البخاري في صحيحه (5790/5/77/فتح).

2- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء. قصص الأنبياء . اعتني به أيمن صالح شعبان . الباب الأخضر- سيدنا الحسين. المكتبة التوفيقية. 700-774هـ. ص287.

فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة) فدوام العاقبة دال علي دوام سخط الله عز وجل .

3- وكان جزاء كبره وخروجه علي قومه في زينته تعاليا علي عباد الله وجره إزاره خلفه كبرا وخيلاء أن خسف به وفي الخسف دنو وصغار وتشويه فأقل ما يصيب الإنسان من الخسف أن يعم التراب سائر جسده وفي هذا إذلالاً وتنكيلا به ، كما أصبح بذلك مثل سوء وعبرة .

النتائج:

بعد المقارنة تبين لنا أن نوع الظلم الذي وقعت فيه الحالتين واحد وهو (الكبر) وهذا التطابق في المنهج أدبي إلى تشابه كبير في العاقبة الملحقة بهما ألا وهي عاقبة (الهبوط والنزول والتنكيل والإذلال)، فالكبر فيه تصنع للعلو والإرتقاء فاختر الله عز وجل لهما ما يكسر أنفسهما ويحطم كبرهما من العواقب وهما عاقبتني (الهبوط والخسف) هذا بالإضافة إلى عاقبة تشويه الخلقة لكليهما ،وعاقبة الحرمان مما منَّ الله به عليهما.

الفصل الثالث

مقارنة بين قوم نوح وفرعون

نخص قوم نبي الله نوح و عدو الله فرعون بالمقارنه لأننا وجدنا بينهما تشابها دقيقا جدا في الأفعال ،فعلي الرغم من أن أساليب تكذيب أقوام الأنبياء لهم تكاد تكون متشابهة من سخرية وتهديد وتسفيه واتهام بما يقلل من شأنهم وتعذيب بل إن الأمر قد وصل إلي حد القتل مع بعض الأنبياء، إلا أن قوم نوح وفرعون وملاؤه وجنوده قد تطرفوا أو تمكنت منهم بعض الصفات تمكنا شديدا فاق غيرهم من أقوام الأنبياء ويمكننا أن نلخص صفات التشابه بينهم فيما يلي:

أولا: الجبروت والطغيان وقسوة القلب.

ثانيا: الإصرار الشديد والتشبث بالكفر.

ثالثا: الكبر والعناد والجرأة علي الله.

مقارنة المناهج :

أولاً: الجبروت والطغيان وقسوة القلب :

1- قوم نوح :

* فمن مظاهر جبروتهم وقسوة قلوبهم ما تفردوا به عن غيرهم من الأمم أن نبههم نوح عليه السلام قضي ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل والعجيب أنه ما آمن منهم إلا قليل فقد قال الله عز وجل (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) ¹ العنكبوت 14

* أنهم دفعوا نبي الله نوح إلى الدعاء عليهم مع أنه من أولي العزم من الرسل، فقد قال بعد أن فاض به الكيل (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) ² نوح 26 ، وقال سبحانه: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) ³ القمر 10.

1- القرآن الكريم ،سورة العنكبوت، الآية14. 2-القرآن الكريم ،سورة نوح ،الآية26.

3-القرآن الكريم،سورة القمر آية 10.

*ومن مظاهر جبروتهم وطغيانهم أيضا قول الله عزوجل متحدثا عن نجاة نوح منهم (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)¹ الأنبياء 76، وقوله عزوجل (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)² المؤمنون 28. ،ومنه قول الله عزوجل فيهم (وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى)³ النجم 52 ، وقول الله عز وجل فيهم علي لسان نوح (وَمَكَّرُوا مَكْرًا كُبْرًا)⁴ نوح 22

2- فرعون وملاه:

*من مظاهر جبروت فرعون وطغيانه وقسوة قلبه أنه أمر بقتل كل ذكر يولد لبني إسرائيل بسبب رؤيته التي عبثت بأنه سيولد من ذكور بني إسرائيل من يكون ذهاب ملكه علي يديه⁵ .

2- القرآن الكريم، سورة المؤمنون، آيه 28

1 - القرآن الكريم، سورة الأنبياء، آيه 76

4- القرآن الكريم، سورة نوح، آيه 22

3- القرآن الكريم، سورة النجم، آيه 52

5- ابن كثير، مصدر سابق، ص 205 بتصرف.

* ومن مظاهر جبروته وطغيانه وقسوة قلبه قول الله عز وجل فيه: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۗ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) ¹ البقرة 49 وقول الله عز وجل فيه: (ادْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) ² طه 43 وقول الله عز وجل علي لسان موسى وهارون (قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّعَىٰ) ³ طه (45).

* ومن مظاهر جبروته وطغيانه قوله للسحرة لما آمنوا (قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۗ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۗ فَلَا تُقِطِعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُصَلِّبُنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلِتَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ) ⁴ طه 71، والعجيب أنه قال لهم هذا بعد ما رأى آية الله عز وجل التي

تمثلت في نصرته موسى عليه السلام علي الرغم مما جاء به السحرة من السحر، وهذا بدلا من أن يعلن إيمانه واستسلامه لألوهية الله عز وجل.

* ومن مظاهر قسوة قلبه وجبروته وطغيانه قول الله عز وجل فيه: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا

1- القرآن الكريم، سورة البقرة، آيه 49 . 2- القرآن الكريم، سورة طه، آيه 43.

3- القرآن الكريم، سورة طه، آيه 45 4- القرآن الكريم، سورة طه، آيه 71 .

نِسَاءَهُمْ ۖ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ¹ غافر 25 ، وكذلك قول الله عز وجل علي لسان بني اسرائيل فيه (قَالُوا أُودِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۖ ...) ² الاعراف 129

*ومن مظاهر جبروته وطغيانه وقسوة قلبه هو وملايه أنهم دفعوا نبي الله موسى وهو من أولي العزم من الرسل أن يدعوا عليهم (وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ۗ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)³ يونس 88

ثانيا: إصرارهم وتشبثهم بالكفر:

-قوم نوح:

*من أعجب المشاهد التي يتجلي فيها إصرار قوم نوح علي الكفر وتشبثهم به مشهد نبي الله نوح مع ابنه فقد قال الله في هذا (وَهِيَ تَجْرِي

1 - القرآن الكريم، سورة غافر، آيه 25 . 2- القرآن الكريم، سورة الأعراف، آيه 129.

3- القرآن الكريم، سورة يونس، آيه 88.

يَهُودِيٍّ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ¹ هود 42 ، فما كان جواب ابنه إلا أن قال (قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۖ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۖ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)² هود 43 ، فسبحان الله تشبث بالكفر حتى آخر اللحظات .

*كما يتجلي إصرارهم علي الكفر وتشبثهم به أيضا في قول الله عز وجل : (وَإِنِّي كَلَّمَا دَعْوَتُهُمْ لِيَتَّعِفُوا لَعَنَّا لَعْنَةً لَمَّ يَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا)³ نوح 7

2- فرعون وملاه:

*من أعجب المشاهد التي تبين مدى إصرار فرعون وملاه وجنوده علي الكفر مشهد

2- القرآن الكريم، سورة هود، آية 43

1 - القرآن الكريم، سورة هود، آية 42

3- القرآن الكريم، سورة نوح، آية 7.

انفلاق البحر ، فما من معجزة من المعجزات التي وهبها الله لموسي مثل معجزة إنفلاق البحر وعلي عظم المعجزه إلا أن الإصرار علي ملاحقة موسي ومن معه عماهم عن هذه المعجزة الرهيبه وكانت هذه المعجزة هي آخر آيات الله لفرعون قبل مصرعه مما يدل علي إصراره وتشبته بالكفر حتي نهاية عمره ، بل إنه لما أراد أن يفلت بجلده من الموت استكبر حتي أن يقول آمنت بالله وإنما قال آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل ، هذا ناهيك عن إصرارهم الشديد علي الكفر والتكذيب رغم ما أبداه الله عز وجل لهم من الآيات قبل معجزة فلق البحر، والذي يدل علي ذلك قول الله عز وجل (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ) ¹ طه 56

مدة استكبارهم عن إجابة دعوته والإستسلام لله عز وجل ، كذلك قول الله عز وجل علي لسان نوح (وإِذْ كَلَّمَا دَعَوْهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) ² نوح 7.

ثالثاً: الكبر والعناد والجرأة علي الله:

1- القرآن الكريم، سورة طه، آيه 56. 2- القرآن الكريم، سورة نوح، آيه 6

-قوم نوح :

*مما يدل علي كبرهم وعنادهم طول مدة دعوة نبي الله نوح لهم وطول
*ومما يدل علي جرأتهم علي الله قولهم لنوح عليه السلام (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ
جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)¹هود32
2_فرعون وملاه :

*ومما يدل علي كبر فرعون وعلوه قول الله عز وجل فيه (...وَأِنَّ فِرْعَوْنَ
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ)²يونس83 ، وقوله عز وجل (إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ)³المؤمنون46، وقوله عز وجل
(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)⁴القصص4
،وقوله عز وجل (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ

1-القران الكريم،سورة هود،آيه 32

2- القران الكريم،سورة يونس،آيه83.

3- القران الكريم،سورة المؤمنون،آيه46. 4- القران الكريم،سورة القصص، آيه 4.

وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ¹ (الزخرف 51).

*ومما يدل علي جرأته علي الله قول الله عز وجل علي لسانه (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ)² القصص 38.

هذه هي الروابط وأوجه التشابه بين هاتين الحالتين .

مقارنة العواقب:

أولاً: عاقب الله قوم نوح بعاقبة سوء ألا وهي عاقبة (الغرق) ولم يكن غرقهم غرقاً عادياً بل كان في مشهد غرقهم آية رهيبة، فإننا نجد أن الله عز وجل قد سخر جنده وهو الماء الذي هو رمز الحياة ليكون رمزا لفقدان الحياة ورمزا لجبروت الله وقدرته وانتقامه من الظالمين فقد قال الله عز وجل

1- القرآن الكريم، سورة الزخرف، آية 51. 2- القرآن الكريم، سورة القصص، آية 38

(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ . وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) ¹ القمر 11:12، وعاقبة أخري لقوم نوح أن الله عز وجل جعل جعلهم لمن بعدهم آية فقد قال الله عز وجل (وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا لَهُمُ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) ² الفرقان 37

ثانيا: عاقب الله عز وجل فرعون بعواقب كثيرة في حياته وختمت حياته بميتة السوء ألا وهي (الغرق)، وكان في مشهد غرقه عجبا وآية عظيمة من آيات الله عز وجل وهي مشهد فلق البحر للمؤمنين ثم انطباعه علي الكافرين الظالمين ، وهو عاقبة رهيبة تناسب كل التناسب مع شخصية الفرعون ومنهجه (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) ³ البقره 50 ، كما عاقب الله فرعون بأن نجاه ببدنه ليكون لمن خلفه آية فقد قال الله عز وجل (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لِعَافُونَ) ⁴ يونس 92

1- القرآن الكريم، سورة القمر، آيه 11-12
2- القرآن الكريم، سورة الفرقان، آيه 37
3- القرآن الكريم، سورة البقره، آيه 50.
4- القرآن الكريم، سورة يونس، آيه 92 .

النتائج :

ثبت بعد مقارنة الحالتين أن هناك تشابه كبير بين منهجهما ، وهذا التشابه أدى إلى مئة سوء واحدة ختمت بها حياة الحالتين وهي الغرق .

الفصل الرابع

مقارنة بين النمرود وفرعون

مقارنة المناهج:

أولاً: النمرود:

نذكر من أنواع الظلم التي وقع فيها النمرود إدعاءه للألوهية، فلقد قال الله عز وجل (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ...)¹ البقرة 258

ثانياً: فرعون:

نختص هنا من أنواع الظلم التي وقع فيها فرعون ما أشبه فيه النمرود وهو ادعاءه للألوهية ، فلقد قال الله عز وجل علي لسانه: (فَحَشَرَ فَنَادَى

1-القران الكريم،سورة البقرة، آيه 258.

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى¹ (النازعات 23، 24)

مقارنة العواقب:

النمرود:

- فُضِحَ كذبه وثبت عجزه وضعفه وبشريته بأن (أرسل الله عليه وجنوده ذبابا من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس فسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودمائهم وتركتهم عظاما بادية ودخلت واحدة منها في منخره فمكثت في منخره أربعمائة سنة عذبه الله بها فكان يضرب رأسه بالمزارب في هذه المدة كلها حتي أهلكه الله عز وجل بها)²

- بهت النمرود وبان عجزه وفضح أمره ، حينما طلب منه إبراهيم الخليل أن يأتي بالشمس من المغرب.

فرعون:

- فضح الله كذبه وأثبت عجزه وضعفه وبشريته بعدة أشياء :

1- حول عصا موسى إلي ثعبان مبین (أي عظيم الشكل بديع في

1-القرآن الكريم، سورة النازعات، الآيه 23-24. 2- ابن كثير. مصدر سابق. ص105.

الضخامة والهول حتي قيل إن فرعون لما شاهد ذلك وعايته أخذه رهب شديد وخوف عظيم بحيث أنه قضي حاجته في هذا اليوم أربعين مرة وكان قبل ذلك لا يقضيها إلا مرة كل أربعين يوماً¹، كما أخذه الله وآله بالسنين ونقص من الثمرات فقد قال: (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)² الأعراف 130 ، وسلط عليه جنوده من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فقد قال : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)³ الأعراف 133

2- بهت فرعون وبان عجزه وقلة حيلته وبشريته بظهور موسي، وسجود السحرة لرب العالمين ، وعجزه عن ردهم عن الإيمان حتي بالتهديد والترهيب.

1- المصدر السابق ص 220 بتصرف

2- القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية 130

3- القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية 133.

النتائج:

تبين بعد المقارنه تطابق المنهج وهو ادعاء الألوهيه وتشابه العواقب بشكل كبير ،فعاقبة النمرود تمثلت في فضح بشريته بعجزه عن الإتيان بالشمس من المغرب وبتسليط الله عز وجل عليه بعوضة وعجزه عن دفعها عن نفسه واشتد تنكيل الله عز وجل به عندما دفعه إلي أن يضرب نفسه بالمزارب تخفيفا علي نفسه وفي هذا المشهد افتضاحا لكذبه وتجليا لذله وعجزه وقلة حيلته ، والحال نفسه بالنسبة لفرعون فعجزه عن رد كل ما سبق ذكره من جنود الله مظهر لبشريته وعجزه وقلة حيلته ،هذا بالإضافة إلي موتهما في النهاية وما في ذلك من عظم الدلالة علي عدم إلهيتهما.

الفصل الخامس

مقارنة بين فرعون ومبارك

مقارنة المناهج:

1- فرعون:

(تمثل ظلم فرعون الشديد في استعباده لبني إسرائيل قبل بعثة موسى وقد كانوا في ذلك الوقت خيار أهل زمانهم فقد استضعف طائفة منهم يستعملهم في أخس الأعمال ويقتل مع هذا أبنائهم ويستحي نساءهم)¹ ثم لم يكن له شغل شاغل بعد بعثة موسى سوي أن يحدّر ويحتاط من موسى وقومه وظهورهم عليه وتحريضهم للناس أن يتركوا عبوديته ويعبدوا الله الواحد الأحد ويخسر هو بذلك ملكه وألوهيته المزعومة فقضي حياته

1- ابن كثير، أبي الفداء عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، المكتبة التوفيقية، الجزء 3، ص 392-393 بتصرف.

يضيق عليهم ويمنعهم من الإيمان ويؤذيههم ويعذبهم وذلك بدليل قول الله عز وجل علي لسانهم (قَالُوا أُؤذِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا...) ¹ الأعراف: 129 وبدليل قول الله عز وجل علي لسان فرعون للسحرة لما آمنوا (قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ^ط إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ^ط فَلَا تُقَطِّعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى) ² طه: 71.

2- مبارك:

قضي محمد حسني مبارك الرئيس المصري المخلوع سنين رئاسة الثلاثين متربصا مضطهداً لكل من يحاول التفكير في الإقتراب من كرسيه ونظامه وكان الإسلاميين علي رأس المضطهدين، واتخذ من الوسائل والإحتياطات ما يمكنه من تضيق الحناق عليهم وتحطيم قواهم وكسر شوكتهم ، واستخدم كل ما هو غير معقول ولا آدمي من وسائل التعذيب والترهيب والسجن والتضيق حتي وصل الحال إلي حد اقتحام بيوت الأمنيين

1- القرآن الكريم، سورة الأعراف، آيه 129 2- القرآن الكريم، سورة طه، آيه 71

وسجن الآلاف بالسنين والكثير الكثير مما تضيق الصدور بذكره ومالا يخفي علي أحد¹.

مقارنة العواقب:

فرعون:

-قال الله عز وجل (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)² القصص 5،6 ، وهذا ما حدث بالفعل
فكانت الغلبة في النهاية لموسي ولبنو إسرائيل ورفع الله شأنهم وأيدهم
بالمعجزات علي عين فرعون وهامان وجنودهما وهذا من أقسى أنواع
العقاب أن تري بعينك ما ظللت تحتاط منه وتحذره وتخشاه بالسنين.

مبارك:

1-عبد الوارث، وسام. خطير جدا مقتل سيد بلال وثائقي. قناة الحكمة الفضائية . يوتيوب
17.(يوليو)2011.

2- القرآن الكريم، سورة القصص، آيه 5،6.

-أري الله مبارك ما كان يحذر منه ويحتاط له وهو ظهور الإسلاميين وتمكنهم ومد في عمره حتي كان الواحد منا ليستعجب من طول عمره وتأخر أجله ولكنها حكمة الله عز وجل فكلما طالت مدة الإحتياط والحذر والخشية من وقوع الحق كلما كان تمكين المستضعفين ووقوع الحق أقوى وأقسي علي قلوب الظالمين.¹

النتائج:

بعد مقارنة المناهج تبين أن الحالتين كانتا تسير علي خطى واحدة مما أدي إلي تشابه العواقب بشكل قد يصل إلي التطابق.

1- رفعت، أحمد. محاكمة القرن. أكاديمية الشرطة. القناة الأولى المصرية. يوتيوب. 2 (يونيو) 2012.

وقد ألفت خطبة المستشار أحمد رفعت الضوء علي الظلام الذي ساد عصر مبارك بشكل عام ، كما تضمنت النطق بالحكم عليه، وللمزيد يمكن الرجوع إلي : الأنصاري ، أمين، نهاية الظالمين، ج2، قناة الرحمة ، 2011/12/1.

كما يمكن الرجوع إلي اعترافات المعتقلين في السجون المصرية علي شاشات التلفزيون والشبكة العنكبوتية.

الباب الثاني

ممالك الصابرين

الفصل الأول :مقارنة بين(يوشع وكالب) و (الصابرين من الملأ بعد موسي).

الفصل الثاني : مقارنة بين آسيه و خديجه.

الفصل الثالث: مقارنة بين إسماعيل وأويس القرني .

الفصل الرابع : مقارنة بين يوسف والإسلاميين في مصر.

الفصل الخامس: تأملات وقياسات.

الفصل الأول

مقارنة بين (يوشع وكالب) والصابرين من الملائكة بعد موسى

{ قال الشريف الجرجاني الصبر: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله؛ لأن الله تعالى أثنى على أيوب صلى الله عليه وسلم بالصبر بقوله: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا) مع دعائه في رفع الضر عنه بقوله: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ¹)².

– مقارنة المناهج:

أولاً: يوشع بن نون وكالب بن يوقنا :

(لما جبن بني إسرائيل عن تنفيذ أمر الله عز وجل علي لسان موسى

1- القرآن الكريم .سورة الأنبياء . آية 83.

2- الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، بتحقيق جماعة من العلماء ، ط1، لبنان،

بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1983م ،الأجزاء 1، ص133

بدخول الأرض المقدسة بحجة خوفهم من القوم الجبارين مع أن الله عز وجل قد أهلك فرعون وهو أعتي الجبابة أمام أعينهم ، قال اثنين من الذين أنعم الله عليهما بالإيمان والطاعة والشجاعة ويقال أنهما (يوشع ابن نون وكالب بن يوقنا) وهذا ما قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطية والسدي والربيع بن أنس وغير واحد ، قال هذين الرجلين لبني إسرائيل إنكم إذا توكلتم علي الله واستعنتم به ولجأتم إليه نصركم علي عدوكم وأيدكم عليهم وأظفركم بهم) ¹ فدل هذا الموقف علي إيمانهما وصبرهما وجلدهما علي تنفيذ أوامر الله .

ثانيا: الصابرون من ملا بني إسرائيل من بعد موسى:

{لما أنهكت الحروب بني إسرائيل وقهرهم الأعداء سألو نبيهم في هذا الزمان أن ينصب لهم ملكا يكونون تحت طاعته ليقاتلوا معه أعدائهم، فبعث الله إليهم طالوت ملكا ، فلما ذهب بهم ليقاتلوا مروا علي نهر الأردن علي قول ابن عباس وكثير من المفسرين فكان الإبتلاء والتمحيص لهم بهذا النهر فمن لم يشرب منه إلا غرفة بيده تابع المسير مع طالوت

1- ابن كثير ،فصص الأنبياء ،مصدر سابق ،ص251،252،بتصرف.

لقتال الأعداء ، وقد روي البخاري في صحيحه من حديث إسرائيل وزهير
والثوري عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: (كنا أصحاب محمد
صلي الله عليه وسلم نتحدث أن عدة أصحاب بدر علي عدة أصحاب
طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه إلا بضعة عشر وثلاثمائة
مؤمن) فبعد ان عبر هؤلاء النهر فكأما استقلوا أنفسهم واستضعفوها فقال
الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم أي أهل الإيمان واليقين الصابرون علي
الجدال والجلاد والطعان قالوا (... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ
فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة 249 أي
لا علاقة للعدد والعدة بالنصر وإنما يكون النصر بإذن من الله وبصبر
المقاتلين وإيمانهم ، لما تواجه الفريقان قالوا (... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة 250 ، فسألوا التثبيت الظاهر
والباطن {¹ وكونهم طلبوا الإمداد بالصبر بعينه دون غيره دال علي أن المرء

1-المصدر السابق ص 325 326 ، بتصرف.

يؤتي بالصبر من صور التمكين في الدنيا ما لا يؤتي بغيره .

-مقارنة صور التمكين:

-يوشع بن نون وكالب بن يوقنا :

لم تفصل صور التمكين التي أثنى الله عز وجل بها موسى وهارون والرجلين المذكورين سابقا ولكن (ورد في كتاب أهل الكتاب أن يوشع جهزه موسى عليه السلام لقتال طائفة من الكفار وأن موسى وهارون وخور جلسوا علي رأس أكمه ورفع موسى عصاه فكلما رفعها انتصر يوشع عليهم وكلما مالت يده بها من تعب أو نحوه غلبهم أولئك وجعل هارون وخور يدعمان يديه عن يمينه وشماله ذلك اليوم إلي غروب الشمس فانتصر حزب يوشع عليه السلام)¹ وبهذا النصر تجلي تمكين الله عز وجل لهم لما صبروا علي القتال وتوكلوا علي الله .

2-الصابرون من ملا بني إسرائيل من بعد موسى :

-المصدر السابق . ص253

-لما أروا الله من أنفسهم خيرا وصبروا علي القتال أجاهم الله عز وجل إلي ما طلبوا بقوله تعالي (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ...) ¹ البقرة 251 ، وبهذا كان تمكين الله عزوجل لهم بالنصر علي أعداءهم بل وبقتل قائدهم.

وقد نضيف إلي هذه المقارنه جميع من قاتل في سبيل الله مؤمنا صابرا محتسبا متوكلا مع قلة العدد والعدة علي مر العصور وإذا قمنا بالمقارنة فإننا سوف لن نجد النتائج مختلفة كثيرا فمن عدل الله عز وجل أنه يشابه بين صور التمكين لمن تشابحت مناهجهم وأفعالهم.

-النتائج:

بعد المقارنة تبين أن حالي الصبر كانتا متشابهتين في المناهج إلي حد كبير حتي أن الحالتين لم يقتصر علي تثبيت نفسيهما بل إنهما انتقلا إلي محاولة تثبيت الآخرين وهذا دليل علي فيض صبرهما وشدة ثباتهما ومن ثم كان التمكين للحالتين بالنصر واحدا .

1-القران الكريم،سورة البقرة. آيه 251.

الفصل الثاني

مقارنة بين آسيه وخديجه

مقارنة المناهج:

-السيدة آسيه:

1-لقد تفرست السيدة آسية في نبي الله موسى عليه السلام من أول لحظة وقعت عينها عليه ، فقالت (...فُرْتُ عَيْنِي لِي وَكَأَنَّ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)¹القصص 9 فكان هذا دليلا علي شفافيتها وصفاء قلبها وقوة بصيرتها ، وقد يفسر ذلك بأن الله عز وجل قد ألقى علي نبي الله موسى محبة منه ولكن يرد علي ذلك بأن فرعون لما رآه لم يحصل له ذلك بل قال (أما لك فنعم وأما لي فلا أي لا حاجة لي به والبلاء موكل بالمنطق)²، وإنما كان إلقاء في قلوب أهل الإيمان والخير

1-القران الكريم،القصص، آية 9 . 2- ابن كثير ،قصص الأنبياء ،مصدر سابق ،ص 207

2- لقد كفلت السيدة آسية نبي الله موسى عليه السلام ، وقاست في سبيل إيمانها به الكثير (فلقد عذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقي علي صدرها رحي عظيمه واستقبل بها الشمس)¹ تفسير القرآن العظيم واستمر علي ذلك حتي فاضت روحها الطاهرة .

-السيدة خديجة بنت خويلد :

1- لقد تفرست أم المؤمنين السيدة خديجة في النبي محمد صلي الله عليه وسلم وهذا (مما سمعته من غلامها ميسره عن محمد بن عبد الله الذي رافقهم في رحلتهم التجارية الأخيرة إلي الشام في حسن التعاطي بيعا وشراء وكسبا كبيرا ... فدست إليه من يعرض عليه من طرف خفي رغبتها فيه)² وفراساتها هذه دليل علي شفافية وقوة بصيره.

2- ضحت رضي الله عنها في سبيل إيمانها بنبيها كثيرا (ولقد جندت رضي الله عنها كل مالها في سبيل الله فأنفقت من غير حساب ولا منّ

1- المحلي ، جلال الدين محمد و السيوطي . جلال الدين عبد الرحمن . مصدر سابق . ص 682 .

2--قطب ، محمد علي . نساء حول الرسول . مصر . الإسكندرية . دار الدعوة . ط 1 .

1415هـ-1995م . ص 33 .

كما كفت النبي صلي الله عليه وسلم مؤونة العمل فكان كل عمله للدعوه
وخصوصا سنوات القطيعة والحصار في شعب أبي طالب الذي خرجت
منه وقد كل بدنها ووهن عظمها ، فسقطت فريسة المرض حتي أسلمت
الروح وانتقلت إلي الجوار الأعظم)¹

مقارنة صور التمكين:

-السيدة آسيه:

- 1- بني الله عز وجل لها بيتا في الجنة استجابة لدعائها.
- 2- من الله عز وجل عليها بالبشارة بهذا الثواب في الدنيا وبرؤية مقعدها
من الجنة في حياتها وهذه كرامة لها (فلما قالت في حال التعذيب رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ظللتها
الملائكة)²

- ومن كراماتها أيضا أنها (كانت إذا تفرق عنها من وكل بها
3-رفع ذكرها وخلدت قصتها وذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز .

1- المصدر السابق.ص36،37.بتصرف.

2- المحلي، جلال الدين محمد و السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن. مصدر سابق.682.

4-- ذكرها النبي صلي الله عليه وسلم فيمن كمل من النساء (فقد قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتاده عن أنس قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: حسبك من نساء العالمين بأربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد)¹

5- وقد قيل إنها ستكون زوجة النبي في الجنة (فقد روي بن عساكر من حديث محمد بن زكريا الغلابي حدثنا العباس بن بكار حدثنا أبو بكر الهزلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل علي خديجة وهي في مرض الموت فقال : يا خديجة إذا لقيت ضرائك فاقرئهن مني السلام قالت : يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وكلثم أخت موسى . الجنة وإن كان في سند الحديث المستدل به نظر)².

-السيدة خديجة :

1- بني الله عز وجل لها بيت في الجنة.

1- ابن كثير .قصص الأنبياء .مصدر سابق .ص381.

2- المصدر السابق.ص348.

2- بشرها الله عز وجل ببناء هذا البيت في الدنيا علي لسان جبريل عليه السلام وهذه كرامة لها ومن كراماتها أن أمين الوحي قد أمر الصادق الأمين أن يقرأ خديجة منه السلام أي أن جبريل يسلم عليها بتحية الإسلام فردت هي التحية رضي الله عنها بما هو أحسن منها (فقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : هذا جبريل يا خديجة ، وقد أمرني أن أقرأ عليك السلام ويبشرك ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا وصب فقالت: إن الله هو السلام وعلي جبريل السلام ،وعليك السلام ورحمة الله (1.

3- رفع ذكرها وخلدت قصتها فلا يخفي علي أحد شأنها مع النبي صلي الله عليه وسلم وإيمانها به إذ كفر به الناس وتصديقها له إذ كذبه الناس ومواساتا له بما لها إذ منعه الناس كما أنها داخلة في عموم قول الله عز وجل (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۗ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ...) 2 الأَحْزَابُ 6

1-قطب،محمد.مصدر سابق.ص33 2-القرآن الكريم.سورة الأحزاب. آيه 6.

4- ذكرها النبي صلي الله عليه وسلم فيمن كمل من النساء كما ذكر في حديث كمال آسيه.

5- وهي زوجة النبي في الجنة كما ذكر في حديث كون آسيه زوجة النبي في الجنة.

النتائج:

هناك نوع من التشابه في المنهج أدي إلي تشابه في العاقبه، وقد كان من الممكن أن نعقد المقارنة هنا بين الأربعة نساء الا تي كملن إلا أن التشابه بين الحالتين السابقتين كان أكثر من غيرهما خاصة في صور التمكين الدنيوية منها والأخرويه.

الفصل الثالث

مقارنة بين إسماعيل وأويس القرني

مقارنة المناهج:

وجه المقارنة هو الصبر علي بر أحد الوالدين:

أولاً: إسماعيل عليه السلام:

1- (يتجلى صبر إسماعيل عليه السلام في شدة بره بأبيه ، فإنه لما أخبره سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه رأي في المنام أنه يذبحه ومن المعلوم أن رؤيا الأنبياء حق قال له يا أبت افعل ما تأمر به فستجدني إن شاء الله من الصابرين ، وقد قيل إن عمره آنذاك كان سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة)¹.

1- المحلي ، جلال الدين محمد و السيوطي . جلال الدين عبد الرحمن . مصدر

سابق . ص 530 . بتصرف

2- وقد تجلي صبره عليه السلام علي بر أبيه في أنه طلق زوجته طاعة
لأمر والده عليه السلام وثقة فيه ¹.

ثانياً : أويس القرني رضي الله عنه:

1- يتجلي صبر سيدنا أويس القرني في بره بأمه ، ومن دلائل بره بها
شهادة النبي صلي الله عليه وسلم له بالبر بقوله عنه(مات أبوه ويعيش مع
أمه وهو بها بار)².

2- كما يتجلي بره بها رضي الله عنه في أنه حرم نفسه من مرافقة الحبيب
صلي الله عليه وسلم ، ومن أن يكون صحابيا لقي النبي صلي الله عليه
وسلم ومتع عينيه برؤية وجهه وعطر فمه بالحديث إليه وأسعد أذنيه
بالإستماع إلي صوته الشريف وكان هذا رحمة منه بأمه وحرصا علي عدم
مغادرتها وصبرا علي برها .

مقارنة صور التمكين:

1- الجندي، محمد أمين .مائة قصة وقصة .مصر .بني سويف .مكتبة النجاح .ص138
بتصرف .

2-المصدر السابق.ص32.

-إسماعيل عليه السلام :

- 1- لما تصبر علي بر أبيه أنجاه الله مما كان يخشاه وأمنه مما كان يحذر .
- 2- أظهر الله في نجاته معجزة الفداء بالكبش العظيم فقال عز من قائل: (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) ¹ الصافات 107.
- 3- رفع الله قدره بأن ذكره بإسمه في كتابه العظيم كما شرفه ببناء الكعبة مع أبيه .
- 4- استجاب الله عز وجل كل دعاء دعا به سيدنا إسماعيل مع أبيه إبراهيم وهم يرفعون القواعد من بيت الله الحرام (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ² البقرة، 127، 128، 129، وما من دعوة منها إلا واستجيبت.

-أويس القرني:

1- القرآن الكريم، سورة الصافات، آيه 107 2- القرآن الكريم، سورة البقرة، آيه 127، 128، 129.

1- لما حرم نفسه مما يجب في سبيل بره بأمه أعلم الله نبيه بأمره، بل إن النبي صلي الله عليه وسلم هو الذي ذكره وعرف الصحابة به، فكان ذلك كمثل الثلج علي قلبه بعد نار الفرقة عن النبي محمد صلي الله عليه وسلم¹.

2- أظهر الله في قصته دلالة عظيمة من دلالات نبوة النبي صلي الله عليه وسلم ، فقد أعلم النبي صلي الله عليه وسلم بقصته ، ، ومن العجيب أنه خص عمر بن الخطاب بقوله (إن استطعت أن تستغفر لك فافعل)² وهذا ما حدث بالفعل فقد رآه عمر وطلب منه أن يستغفر له .

3- رفع الله قدره بذكر نبيه له وبوصية النبي لعمر أن يطلب منه الإستغفار.

4- كان مستجاب الدعاء بفضل بره بأمه ويدل علي ذلك أنه (مرض بالبرص فدعا الله فشفاه)³ ، ويدل علي ذلك أيضا وصية النبي لعمر أن إذا رآه يطلب منه الإستغفار له.

النتائج :

تبين أن هناك تشابه نوعي في المنهج أدبي لتشابه العواقب إلي حد ما.

1- الجندي، محمد أمين .مصدر سابق32. 2-المصدر السابق. 3- المصدر السابق.

الفصل الرابع

مقارنة بين يوسف والإسلاميين في مصر

مقارنة المناهج:

1- يوسف الصديق:

اشتملت قصة نبي الله يوسف عليه السلام علي العديد من صور الصبر ، ولكن نختص منها ما تشابه معه فيه الإسلاميين في مصر في فترة حكم الرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك ، فيشبه الإسلاميين¹ يوسف عليه السلام في جزئية معينة ألا وهي جزئية الصبر علي السجن مع البراءة من الإثم ، فكلا الحالتين أصابهما نفس نوع الظلم، وكلاهما اتخذتا

1- علي ، سيد. شهادة المعذنين مع الأخ سيد بلال من قبل أمن الدولة. حدوده مصريه. قناة المحور. يوتيوب. 23(إبريل)2012.

نفس المنهج في الصبر والتحمل والثبات ، وهذا هو وجه التشابه بين
الحالتين وهذا بالطبع مع الفارق في أن يوسف عليه السلام نبي مخلص ،
وأن الإسلاميين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، ليسوا أنبياء ولا معصومين ،
ولكننا هنا إنما نلتقط وجه التشابه في الصبر بغض النظر عن مكانات
الأشخاص في دين الله .

مقارنة صور التمكين:

- يوسف عليه السلام :

1- أظهر الله عز وجل براءته باعتراف امرأة العزيز .

2- مكن الله عز وجل له أيما تمكين بعد هذا الظلم العظيم وتجلي ذلك في قول الله عز
وجل: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ
أَمِينٌ)¹ يوسف 54 ، وقول الله عز وجل علي لسان يوسف (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ
الْأَرْضِ ...) ² يوسف 55.

1- القرآن الكريم، سورة يوسف، آيه 54. 2- القرآن الكريم، سورة يوسف، آيه 55.

-الإسلاميين :

1-بعد أن من الله عز وجل علي مصر الصبورة بثورة الخامس والعشرين من يناير ظهرت براءة كل من سجن ظلما لأجل أن صلي فجرا أو أطلق لحية أو ألقى خطبة .

2-خرج الإسلاميين من السجون وقد فتحت لهم أبواب الملك علي مصراعيها فمن مجالس الشعب¹ إلي مجالس الشوري² إلي الوزارة³ وأخيرا إلي الحكم والرئاسه⁴ فسبحان من بيده الملك.

النتائج:

تبين أن المنهجين متطابقين مما أدى إلي تشابه كبير في صور التمكين قد يصل إلي حد التطابق.

1-إبراهيم،عبد المعز.إعلان النتائج النهائية لإنتخابات مجلس الشعب.قناة الجزيرة مباشر مصر. يوتيوب.21(يناير)2012. 2 -إبراهيم ،عبد المعز.إعلان نتائج

إنتخابات مجلس الشوري.قناة النيل. يوتيوب. 17 (فبراير) 2012 .

3- -تقرير.تشكيلة الحكومة الجديدة بمصر برئاسة هشام قنديل.قناة العربية. يوتيوب.

1(أغسطس)2012 . 4 -سلطان ،فاروق.حصريا:لحظة إعلان

مرسي رئيسا للجمهورية. موقع يوتيوب.24(يونيو)2012

الفصل الخامس

تأملات وقياسات

أولاً : التأملات :-

بعد الإنغماس في تتبع حالات الظلم وعواقبها وحالات الصبر وما يليها من صور التمكين انكشفت بعض الأمور الخاصة بهذه القضية ومنها أن الجزاء من جنس العمل .

*أمثلة علي كون جزاء الظالمين من جنس عملهم:

- 1- لما كان جريان الأنهار من تحت فرعون مصدرا لكبره وادعاءه للألوهيه، نجد أن الله عز وجل انهي حياته بجريان هذه الأنهار نفسها من فوقه غرقا .
- 2- ولما كان منهج قوم نوح أن يغطوا أنفسهم بثيابهم ويضعوا أصابعهم في آذانهم عندما كان يدعوهم نوح عليه السلام إلي الله ، وجدنا أن أجسامهم

قد تغطت وآذاهم قد سدت بالفعل ولكن هذه المرة لم تكن بشياهم ولا بأصابعهم وإنما كانت بماء الغرق .

3- ولو تتبعنا عاقبة قوم نبي الله لوط عليه السلام فإننا نجد أنهم لما قلبوا الفطرة وخالفوها قلب الله دنياهم فجعل عاليها سافلها .

4- ولما ظلم إريئيل شارون الذي كان رئيسا لوزراء إسرائيل¹ منذ عام 1981 أبناء المسلمين من الفلسطينيين وألقاهم في السجون عشرات السنين² ، وقد كانت أشهر جرائمه التي شارك فيها مذبحه صبرا وشاتيلا³، وجدنا أن الله عز وجل قد سجن روحه في جسده سجننا إنفراديا مظلما ، ولعله يكون سجننا مؤبدا ، فقد دخل في غيبوبة عميقة منذ سنين وهو فيها لا يري ولا يسمع ولا يتكلم⁴ ، ولا يمكن أن يفسر ذلك إلا بكونه قصاصا من الله عز وجل لمن ظلمهم في زمانه.

1- فيلم وثائقي . وثائقي مذبحه صبرا وشاتيلا. مقتطف من تلفزيون الحرة العراق .موقع اليوتيوب

4. (إبريل)2007. 2- -البرغوثي ،فخري.الأسير الفلسطيني لمدة ثلاث عقود

صدمة الحياة ما بعد التحرير.قناة روسيا اليوم.موقع يوتيوب.26(أكتوبر)2011

3- فيلم وثائقي.يصف مذبحه صبرا وشاتيلا.مصدر سابق. 4 -شارون والنهائية المرتقبة (مات إكلينيكيا).قناة التوحيد BBCعربي.موقع يوتيوب.1(إبريل)2011.

5- ولما كان أبشع ما قد اقترفه مبارك في حق الشعب المصري هو إسرافه في سجن الإسلاميين وتعذيبهم وإذلالهم في السجون ، إضافة إلي حرمانهم من أبنائهم وأزواجهم وذويهم¹ فإذا نظرنا إلي عاقبته الآن فإننا نجد أن حاله قد آل إلي السجن والذل والحرمان² ف سبحان الله العدل.

* أمثلة علي كون جزاء الصابرين من جنس عملهم:

1- لما صبر يوسف عليه السلام علي ضيق السجن ، بل كان السجن أحب إليه من معصية الله عز وجل ، كان تجلي كون جزاءه من جنس عمله بأن مكن الله له في الأرض يتبوا منها حيث يشاء أي أن الله أبدله بعد ضيق السجن سعة وحرية في اختيار المكان الذي يريد المكث فيه والكلام نفسه يقال بالنسبة للإسلاميين.

2- لما صبرت امرأة عمران وثبتت علي وفائها بنذرها لله عز وجل وحرمت نفسها من وليدتها إرضاءا لله عز وجل طهر الله ابنتها مريم واصطفها علي نساء العالمين وجعلها صديقة ، بل إنه سبحانه أظهر فيها أعجب آياته

1- عبد الوارث، وسام. خطير جدا مقتل سيد بلال وثاقي. مصدر سابق.

2- رفعت ، أحمد. محاكمة القرن. مصدر سابق.

- ومعجزاته وهي أن حملت مريم دون أن يمسهها بشر، ولم يقتصر الأمر علي هذا أيضا وإنما كان المولود الجديد هو كلمة الله ونبيه عيسي عليه السلام ، فسبحان الكريم الذي يعطي بلا حساب ويضاعف الأجر والثواب.
- 3- إذا نظرنا إلي نبي الله إبراهيم عليه السلام وهو يحدث والده المشرك قائلا يا أبت كذا ويا أبت كذا بكل بر وتأدب ،علمنا سر بر إسماعيل عليه السلام بأبيه إبراهيم حتي وصل الأمر إلي موافقته علي أمر الذبح راداً بنفس الكلمة (ياأبت) افعل ما تأمر .
- 4- كما كان جزاء إبراهيم من جنس عمله عندما ثبت وهم بتنفيذ أمر الله بذب ابنه ، فلما علم الله صدق نيته وعزمه فدي إسماعيل بالكبش العظيم ونجاهما مما كانا يكرهاه .

بعد التأمل في قضيتي الظلم والصبر وبعد البحث في الآيات القرآنية وعقد المقارنات ثبت وجود ظاهرة التشابه في العواقب حال التشابه في الأفعال ، والتشابه في صور التمكين حال التشابه في المناهج ،وقد تشابه العواقب أو صور التمكين بين الحالتين بشكل يصل إلي درجة التطابق وقد يكون التشابه محدودا أو ضئيلا .

كما ثبت أنه كلما تشابهت الأفعال والمناهج كلما أقتربت العواقب وتشابهت وكلما اختلفت المناهج كلما اختلفت العواقب وتباعدت ، ومما يدل علي ذلك قصة أبو البشر سيدنا آدم عليه السلام وإبليس عدو الله فقد كان هناك نوع من التشابه في عاقبتهما والذي يدل عليه قول الله عز وجل : (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ...)¹ البقرة 38، فقد أهبطهما الله عز وجل من الجنة إلي الأرض ، ولكن فرق كبير بين منهج آدم عليه السلام ومنهج إبليس أدي هذا الفرق إلي وجود فرق كبير أيضا بين العواقب ، وإن كان الظاهر يوحي بأن العاقبتين متماثلتين.

فالأول : وهو نبي الله آدم عليه السلام ظلم نفسه بعصيان أمر الله عز وجل وذلك بدليل قول الله عز وجل علي لسانه (قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ...)² الأعراف(23) فقد أمره الله عز وجل بعدم الأكل من الشجرة فانصاع واستمع ومع مرور الوقت ووسوسة إبليس نسي وقل عزمه فوقع

1-القرآن الكريم ،سورة البقرة، الآية38. 2-القرآن الكريم ،سورة الأعراف ،الآيه23.

فيما نهاه الله عنه.

الثاني : وهو عدو الله إبليس فإنه تكبر من البداية علي أمر الله عز وجل وأعلن رفضه له بل وأخذ يعدد ويردد أسباب اعتراضه كما أنه أصر علي تكبره وعصيانه حتي النهاية ، ولم يستغفر ولم يتب ، بل إنه توعد وهدد واتهم الله عز وجل بأنه هو الذي أغواه نعوذ بالله من قوله.

- هذا بالنسبة للمنهج أما بالنسبة للعاقبة :

فهناك فرق كبير بين العاقبتين أيضا بغض النظر عن تشابه العاقبتين في شكلهما العام، فعاقبة إبليس كما ذكرنا من قبل اقترنت بغضب الله ولعنته والطرده من رحمته والتنكيل به وإذلاله، أما هبوط آدم فتبعه توبة منه وندم واستغفار أدى إلي أن لقنه الله عز وجل كلمات تاب بها عليه ، وهذا دال علي أنه كلما تشابهت الأفعال والمناهج كلما أقتربت العواقب وتشابهت وكلما اختلفت المناهج كلما اختلفت العواقب وتباعدت.

كما تبين أيضا أنه قد يكون هناك تشابها عاما بين عدد من حالات الظلم في المنهج فينتج عنه تشابها عاما في العاقبه إلا أن تفاصيل العاقبة وجزئياتها قد تكون مختلفة والذي يثبت هذا الأمر أنه لما تحدث الله عز وجل في سورة العنكبوت عن قوم نوح وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب

وعادا وشمود وقارون وفرعون وهامان لما تكلم عن مناهجهم تبين أن منهجهم العام كان الإستكبار عن الإسلام لله والإستسلام لأوامره ونواهيه مع كونهم علي علم وبصيره، ولما تكلم سبحانه عن عواقبهم قال (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ۗ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَعْرَقْنَا ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)¹ العنكبوت 40، فبين سبحانه أن العاقبة العامه هي الأخذ بالذنب والإهلاك ولكن تفاصيل العواقب كانت متنوعه ومتغيرة .

كما تبين أن الله عز وجل قد يقدر أن ينقضي أجل بعض الظالمين بدون عاقبة دنيوية ظاهرة ، وأن ينقضي أجل بعض الصابرين بدون جزاء دنيوي ظاهر ، والأمثلة علي ذلك كثيره لا يتسع البحث لذكرها وإن كان من المهم التنويه عن ذلك لسبب سيتضح في الأسطر القادمه.

1- القرآن الكريم، سورة العنكبوت، آيه 40.

ثانيا: القياسات:-

وفي نهاية البحث وبعد إثبات وجود ظاهرة التشابه فإنه يمكننا استنتاج عاقبة ظالم من الظالمين المعاصرين علي أساس مدي مشابته للظالمين السابقين وهذا الظالم هو بشار الأسد رئيس سوريا منذ عام 2000 ، كما يمكننا استنتاج صور تمكين الله عز وجل للشعب السوري عل أساس مدي مشابته صبرهم للصابرين قبلهم وإن كنا لا نستطيع الجزم بعاقبة بشار لعدة أسباب :

- 1- لأنه لا يعلم الغيب إلا الله ، كما أن الله عز وجل قد يشابه بين العواقب في بعض الأحيان وقد يخالف بينها وينوع فيها ، وإن كان الظالم مؤخوذ لا محالة وإن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة إلا أن يتوب الله عليه.
- 2- من النادر جدا أن تنطبق عواقب الظالمين حتي ولو كانت مناهجهم متطابقه .
- 3- التشابه بين أغلب الحالات يكون نسبيا يتراوح بين التشابه الشديد والتشابه الضئيل والمحدود.
- 4- أنه سبحانه قد يقبض بعض الظالمين دون عقوبة دنيوية ظاهرة،

ولهذا قال الله عز وجل لنبيه محمد عليه السلام : (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ . لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)¹ آل عمران 127، 128.

فهذه الأسباب لا نستطيع الجزم بالعاقبه إلا إننا لو اتبعنا أسلوب القياس المنطقي قياسا علي ظاهرة التشابه في العواقب والتشابه في صور التمكين وظاهرة الجزاء من جنس العمل فإننا نقول:

1- إذا كان من يدعي الألوهية يذله الله عز وجل ويعذبه ويسلط عليه جنوده لهلكته كما حدث للنمرود وفرعون، فإننا نستقرأ لبشار إذلالاً وتعذيباً وهلاكاً في الدنيا قبل الآخرة ، لأنه (كان يعلم أن الأسري في سجونهم يجبرون علي السجود لصورته ولا يحرك ساكناً)².

2- وإذا كان من يقتل شعبه وأهله ويصفهم بالجرزان يقتله شعبه في النهاية

1- القرآن الكريم، سورة آل عمران، آيه 127، 128.

2- العمر، ناصر بن سليمان. قيل لشاب أسجد لبشار... قناة المسلم . يوتيوب. 4 (إبريل) 2012 .

ويخرجوه من مخابئ الجرزان (كما حدث للقذافي)، فإننا نستقرأ لبشار أن يموت مقتولا علي يد أقرب المقربين إليه كما قتل أهل بلده¹ بل يموت في أقدر الأماكن كما وصف شعبه بالجرائم².

3- وإن كان من يسجن أهل بلده بدون أسباب وجيهة ، اللهم إلا إنهم يعارضونه ويأخذون علي يديه لظلمه ينقضي به الحال أن يسجن كما سجن الناس بغير وجه حق كما حدث لمبارك، فإننا نستقرأ له أن يقضي في السجن عمرا قبل أن يقضي الله أمرا كان مفعولا .

4- وإن كان مصير من شرد شعبه في آفاق الأرض هربا من الجحيم الذي يعيشونه من الفقر والمعاناة ومحاربة كل شعائر الإسلام أن يولي هاربا خوفا من بطش شعبه كما حدث لزين العابدين بن علي³، فإن أقل ما نستقرأه

1- تقرير منظمة العفو الدولية. ازدياد الوفيات في المعتقلات السورية. قناة الجزيرة. موقع يوتيوب. 1 (سبتمبر) 2012

2 - الجمل، محمد. يعبر رؤيا هلاك بشار الأسد في أقدر الأماكن . قناة وصال الفضائية. موقع اليوتيوب. 11 (فبراير) 2012.

3 --المقدم ، محمد ابن إسماعيل ، في تونس يوم من أيام الله ، موقع أنا السلفي، 2011/1/19.

لبشار أن يقضي بقية عمره هاربا خائفا كما اضطر أفراد من الشعب السوري إلى مغادرة أراضيهم وذويهم وأملاكهم¹.

5- وإن كان من يستقتل علي ملك أو رئاسة ويكون علي أتم استعداد لأن يقوم بفعل أي شيء مع من يفكر مجرد تفكير في الإقتراب من مركزه وهيبته وكرسيه يكون مصيره أن ينزع الله منه ملكه ويعطيه لمن كان يحذر منه، ويريه بأمر عينيه تمكين الصابرين، فإننا نستقرأ لبشار هذه العاقبة ونستقرأ للشعب السوري المناضل هذا التمكين بمشيئة الله الغالب علي أمره الذي مكن للشعب التونسي والمصري والليبي.

6- وإذا كان الله عز وجل يشابه بين العواقب في بعض الأحيان ويخالف بينها وينوع فيها أحياناً أخري فلعل الله عز وجل يقضي له بعاقبة لم يعاقب بها أحد من قبله ولم تخطر لنا ببال، أو لعل الله عز وجل يتوب عليه فليس لنا من الأمر شيء.

-تقرير أبو هالة، ياسر. لاجئون سوريون حاولوا الهرب باتجاه الأردن. قناة الجزيرة. الرمثا شمال الأردن. يوتيوب. 23(إبريل)2012.

وفي النهاية كم كان من الجميل أن يعطر هذا البحث بالحديث عن صبر
أمام الصابرين وسيد المرسلين محمد صلي الله عليه وسلم ولكن لا يوجد
وجهها للمقارنة بينه وبين أحد من العالمين في الصبر وإن قيل بل إن نبي الله
أيوب يضرب به المثل في الصبر، نقول لو صح ذلك فرضاً من ناحية
المنهج لما صح من ناحية صور التمكين.

الخاتمة:

أهم النتائج التي تم التوصل إليها :

- ثبت وجود ظاهرة تشابه عواقب الظالمين حال تشابه أفعالهم .
- ثبت وجود ظاهرة تشابه صور التمكين للصابرين حال تشابه مناهجهم.
- تختلف درجة التشابه في العواقب ودرجة التشابه في صور التمكين، وهذا الاختلاف راجع في الغالب إلى درجة التشابه بين منهج الحالتين.
- قد تتشابه العواقب أو صور التمكين بين الحالتين بشكل يصل إلى درجة التطابق وقد يكون التشابه محدودا أو ضئيلا .
- قد يكون هناك تشابها عاما بين عدد من حالات الظلم في المنهج فينتج عنه تشابها عاما في العاقبة إلا أن تفاصيل العاقبة وجزئياتها قد تكون مختلفة.
- يوجد من الوقائع ما يشير إلى ظاهرة الجزاء من جنس العمل.
- لا نستطيع الجزم التام بعواقب الظالمين المعاصرين ولا بصور التمكين للصابرين الحاليين.

التوصيات:

أوصي زملائي الباحثين :

- 1- أن يضيفوا علي هذا العدد المحدود من المقارنات التي وضعتها عددا
آخرا يعضد الفكرة ويقويها.
- 2- أن يبحثوا عن الحكمة الإلهية في انقضاء آجال بعض الظالمين بدون
عاقبة دنيوية ظاهرة تشفي صدور المظلومين ، وانقضاء آجال بعض
الصابرين بدون جزاء دنيوي ظاهر يثبت الصابرين ويحفزهم علي الصبر.

وصلي الله وسلم علي نبينا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين.

تم بتوفيق الله عز وجل ونعمته وفضله ومنه وكرمه وحده.

المصادر والمراجع

- الجوهري، أبونصر بن إسماعيل . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار. ط4، بيروت. دار العلم للملايين . الأجزاء6. 1407هـ-1987م.
- المحلي ، جلال الدين محمد و السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. تفسير القرآن العظيم المقرر علي معاهد القرآت.مراجعة المنشاوي عبود، عبد الظاهر عبد الكريم، أحمد إبراهيم . مصر . الإدارة المركزيه للمكتبات والكتب والوسائل التعليميه. 1432هـ-2011م.
- الجرجاني، علي بن محمد. كتاب التعريفات. بتحقيق جماعة من العلماء . ط1، لبنان. بيروت. دار الكتب العلمية . الأجزاء1. 1403 هـ - 1983 م .
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. تفسير القرآن العظيم. القاهرة ، الأزهر . المجلد العربي . الجزء3. المتوفي774هـ.

-ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء. قصص الأنبياء . اعتني به أيمن صالح
شعبان . الباب الأخضر- سيدنا الحسين. المكتبة التوفيقية. 700-
774هـ.

-الجندي، محمد أمين .مائة قصة وقصة .مصر . بني سويف . مكتبة
النجاح.

-قطب ،محمد علي . نساء حول الرسول .مصر .الإسكندرية . دار الدعوة
ط1 . 1415هـ-1995م

-التجيني، محمد بن صُمادح . مختصر تفسير الطبري. دمشق. بيروت. دار
الفجر الإسلامي . ط6. 1418هـ-1998م.

المصادر الإلكترونية:

-الحوييني ،أبو إسحاق،محاضرات عاقبة البغي ، قناة الدرة الإسلامية ،29
نوفمبر 2012.

- رفعت، أحمد. محاكمة القرن. أكاديمية الشرطه. القناة الأولى المصرية . 2.
(يونيو) 2012

- الأنصاري، أمين. نهاية الظالمين ج 2 2011/12/1. قناة الرحمة. يوتيوب. 7 (ديسمبر) 2011
- علي، سيد. شهادة المعتذبين مع الأخ سيد بلال من قبل أمن الدولة. حدوده مصريه. قناة المحور. يوتيوب. 23 (إبريل) 2012.
- الأزرق، صالح. بوضوح مع المعتقل السابق مجدي زكي. لندن. قناة الحوار. يوتيوب. 15 (مارس) 2011.
- العمر، ناصر بن سليمان. قيل لشاب أسجد لبشار... . قناة المسلم. يوتيوب. 4 (إبريل) 2012.
- القرني، عائض. رسالة الشيخ عائض القرني من الأردن إلى الشعب السوري. قناة سوريا الشعب. يوتيوب. 18 (إبريل) 2012.
- إبراهيم، عبد المعز. إعلان النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب. قناة الجزيرة مباشر مصر. يوتيوب. 21 (يناير) 2012.
- إبراهيم، عبد المعز. إعلان نتائج إنتخابات مجلس الشوري. قناة النيل. يوتيوب. 17 (فبراير) 2012.
- سلطان، فاروق. حصريا: لحظة إعلان مرسي رئيسا للجمهورية. موقع يوتيوب. 24 (يونيو) 2012.

- البرغوثي، فخري.الأسير الفلسطيني لمدة ثلاث عقود صدمة الحياة ما بعد التحرير.قناة روسيا اليوم.موقع يوتيوب.26(أكتوبر)2011
- الجميل، محمد.يعبر رؤيا هلاك بشار الأسد في أقدر الأماكن . قناة وصال الفضائية.موقع اليوتيوب.11 (فبراير)2012.
- العريفي،محمد . كلمة الشيخ محمد العريفي حول أحداث ليبيا.قناة الجزيرة مباشر .موقع اليوتيوب .23 (فبراير) 2011.
- العريفي،محمد .الشيخ محمد العريفي يهاجم القذافي ومبارك بقوة .قناة المجد العلمية .يوتيوب.2(مارس)2011.
- المقدم ، محمد ابن إسماعيل ،في تونس يوم من أيام الله ، موقع أنا السلفي ، 2011/1/19.
- السقا،محمود.رصد إعلان الكتاتني رئيسا لمجلس الشعب.قناة صوت الشعب.موقع يوتيوب.23(يناير)2012.
- العوضي،نبيل.صور بشعة للتعذيب في السجون.قناة الوطن.موقع يوتيوب.2(يناير) 2009 .

- عبد الوارث، وسام. خطير جدا مقتل سيد بلال وثائقي. قناة الحكمة الفضائية. يوتيوب. 17(يوليو)2011.
- تقرير أبو هالة، ياسر. لاجئون سوريون حاولوا الهرب باتجاه الأردن. قناة الجزيرة. الرمثا شمال الأردن. يوتيوب. 23(إبريل)2012.
- تقرير منظمة العفو الدولية. ازدياد الوفيات في المعتقلات السورية. قناة الجزيرة. موقع يوتيوب. 1 (سبتمبر)2012 .
- تقرير. تشكيلة الحكومة الجديدة بمصر برئاسة هشام قنديل. قناة العربية. يوتيوب. 1(أغسطس)2012.
- فيلم وثائقي ،وثائقي مذبحه صبرا وشتيلا . مقتطف من تلفزيون الحرة العراق .موقع اليوتيوب. 4 (إبريل)2007.
- شارون والنهاية المرتقبة (مات إكلينيكيًا). قناة التوحيد BBCعربي. موقع يوتيوب. 1(إبريل)2011.

فهرس المحتويات

5	خطة البحث.....
	- الباب الأول : مهالك الظالمين
15	الفصل الأول:الدلائل الشرعية لظاهرة التشابه.....
15	أولاً: الآيات القرآنية الدالة علي تشابه عواقب الظالمين حال تشابه أفعالهم.....
17	ثانياً: الآيات القرآنية الداله علي تشابه صور التمكين حال تشابه المناهج.....
19	الفصل الثاني :مقارنة بين إبليس وقارون.....
19	مقارنة المناهج.....
20	مقارنة العواقب.....
23	النتائج.....

24.....	الفصل الثالث :مقارنة بين قوم نوح وفرعون.....
25.....	مقارنة المناهج.....
32.....	مقارنة العواقب.....
34.....	النتائج.....
35.....	الفصل الرابع:مقارنة بين النمرود وفرعون.....
35.....	مقارنة المناهج.....
36.....	مقارنة العواقب.....
38.....	النتائج.....
39.....	الفصل الخامس:مقارنة بين فرعون ومبارك.....
39.....	مقارنة المناهج.....
41.....	مقارنة العواقب.....
42.....	النتائج.....

– الباب الثاني:ممالك الصابرين.

44.....	الفصل الأول :مقارنة بين(يوشع وكالب) والصابرين من الملاي بعد موسي.....
---------	---

44.....	مقارنة المناهج.....
47.....	مقارنة صور التمكين.....
48.....	النتائج.....
	الفصل الثاني: مقارنة بين آسيه و خديجه.
49.....	مقارنة المناهج.....
51.....	مقارنة صور التمكين.....
54.....	النتائج.....
55.....	الفصل الثالث: مقارنة بين إسماعيل وأويس القرني
55.....	مقارنة المناهج.....
56.....	مقارنة صور التمكين.....
58.....	النتائج.....
59.....	الفصل الرابع: مقارنة بين يوسف والإسلاميين في مصر.
59.....	مقارنة المناهج.....
60.....	مقارنة صور التمكين.....
60.....	النتائج.....

62.....	الفصل الخامس: تأملات وقياسات
62.....	أولا : التأمّلات
69.....	ثانيا: القياسات
74.....	الخاتمه